الايمان لمن عرفها سيف قاطع صارم يقطع به ظهر ابليس
واعوانه وتقذف في القلب نورا ساطعا يكشف عنه ظلمات الاوهام
ويغسل عنه ادرانه فجعل الشرع ذكر هذه الكلمة الخفيفة
المشرفة جامعة لسيوف العقايد كلها محصلة لانوار المعارف
باجمعها فهو ذكر واحد في اللفظ وفي الحقيقة هو اذكار
كثيرة بقضي العارف بذكره مرة واحدة ما لا يقضيه غيره
الا في ازمان متطاولة ثم تنبه ايها المؤمن لعظيم رحمة
الله تبارك وتعالى وانعامه علينا بهذه الكلمة الشريفة
التي لا يعلم عامة الناس عظيم قدرها الا بعد الموت وفي
الاخرة وهو ان المكلف انما ينجو من الخلود في النار اذا
اتصف في اخر حياته بعقايد الايمان التي تتعلق بالله
سبحانه وتعالى وبرسله عليهم الصلوة والسلام والغالب عليه
في ذلك الوقت الهايل الضعف عن استحضار جميع عقايد
الايمان مفصلة فعلم الشرع بمقتضى الفضل العظيم هذه الكلمة
العظيمة القدر حتى يذكر بها من غير مشقة تناله في ذلك
الوقت

الوقت الضيق الهايل جميع عقايد الايمان بلسانه وقلبه
والتفي منه في هذا الوقت الضيق بمجرد ذكرها بجملته اذ
طال ما اداها قبل ذلك على لسانه وقلبه مفصلة ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا
الله دخل الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو
يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة قالا ولا فيمن يستطيع
النطق والثاني فيمن لا يستطيعه والله سبحانه وتعالى اعلم
وكذا يضاله ان يلتفي في جواب الملكين الكنهين في القبر
بمجرد هذه الكلمة الشريفة حيث يمنعه مانع الهيبة والخوف
من ذكر عقايد الايمان لها مفصلة وقد ورد انهما يجتزيان
منه بذلك وكيف لا يجتزيان منه بهذا الجواب العظيم وقد
ذكرهما المؤمن في هذه الكلمة المشرفة مع احتضارها
جميع عقايد الايمان على التمام فما اوسع كرم مولانا جل وعز
على المؤمن واغزر نعمه والطافه حكمة جعلنا الله سبحانه وتعالى
ممن عرف قدر نعمه فشكرها وشكرها فقبل منه ذلك الشكر

Copyright © King Saud University